مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الحادي والستون
شوال ١٤٤٢هـ

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد- ١٩)
دراسة كيفية على حالات من الـمُعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الأحساء

د. فاديه بنت عبد الله بن عبد الهادي الخليفة
قسم علم الاجتماع - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد- ١٩)
دراسة كيفية على حالات من الـمُعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الأحساء

د. فاديه بنت عبد الله بن عبد الهادي الخليفة

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/ ١٠/ ١٤٤١هـ **تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٣/ ١٤٤٢هـ**

ملخص الدراسة:

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضتهُ المملكة العربية السعودية؛ لمنع تفشي جائحة (كوفيد- ١٩)، لدى حالات من الـمُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة، وطبقت الدراسة المنهج الكيفي، وأداة المقابلة، وشملت خمس حالات تراوحت أعمارهن بين (٢٣ -٣٦) سنة، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة أن العنف الجسدي واللفظي أكثر أنماط العنف التي تعرضت لها الحالات المدروسة في فترة الحجر المنزلي، وأن العنف الجسد ي أكثر شدة وحدة في تلك الفترة من الفترات السابقة، كما استنتجت أن أسباب العنف تنوعت بين أسباب متعلقة بالـمُعتدي كالأسباب المادية، والإهمال، وأسباب متعلقة بالحالات كمنع الحالة الزوج من حقه الشرعي في الفراش، ومكوث الزوجة في منزل ذويها طول فترة الحجر، كما توصلت إلى أن الحجر المنزلي ومنع التجول ساهما بشكل غير مباشر في استعانة ذوي الحالات المدروسة بالجهات الرسمية للتبليغ عن العنف، وذلك بعد استعانة الحالات بذويهن.

كلمات دالة: الحجر المنزلي، كوفيد -١٩، العنف الأسري.

The reality of domestic violence during domestic quarantine to prevent the outbreak of (COVID-19): A qualitative study of cases of taunted visited hospitals in Al-Ahsa governorate.

Dr. Fadiyah Abdullah Abdulhadi Alkhalifah
Sociology department- College of Arts - King Saud University
Member and Coordinator of the Protection against Violence and Abuse team in the Health of Al-Ahsa Governorate.

Abstract:

This study aimed to identify the reality of domestic violence during the domestic quarantine imposed by Saudi Arabia to prevent the outbreak of COVID-19, in abused cases who visited a hospital in Al-Ahsa during that period. The study applied the qualitative methodology and interview tool. It included five cases whose age ranges between 23 up to 36. The study found that the physical and verbal violence are the most kinds of violence which the cases faced during quarantine. The physical violence is more harmful and harsher than previous periods. The study found that the reasons of violence represent in reasons related to violent person like financial reasons, negligence, as well as reasons related to cases such as preventing her husband from his legitimate right in bed, and the wife's stay in her parents' house throughout the quarantine period. The study concluded that the quarantine and curfew contributed indirectly that the cases asked help from the official authorities to report violence after seeking help from their relatives.

Keywords: domestic quarantine, COVID-19, family violence.

المقدمة:

يُعد العنف الأسري بمختلف أشكاله وأنواعه من الظواهر الاجتماعية في المجتمعات، وقد تنوعت أسبابه بين أسباب تتعلق بالضحية، وأسباب أخرى تتعلق بالمُعتدي، وأسباب أخرى ذات صلة بثقافة المجتمعات، وأسباب ذات صلة بالأمراض النفسية والعقلية، وأسباب تتعلق بطبيعة المجتمعات من حيث الفقر والبطالة ومستوى التعليم، وأسباب تتعلق بالأزمات التي تتعرض لها الدول كالحروب والأزمات الاقتصادية وانتشار الأمراض والأوبئة، حيث أشار كمال (٢٠١٧) إلى أن "الأسباب الاقتصادية أو الفقر من أهم أسباب العنف في المجتمع، إضافةً إلى انخفاض المستويات التعليمية للزوجين" (ص. ١٠٥)، وأضافت عزيزة (٢٠٠٩) أن انتشار الأمية وخاصة في بعض الأحياء، وعدم الاهتمام بهم من قبل الآخرين، وشعورهم بالإذلال مع اختلاف المستويات اقتصاديًا واجتماعيًا يؤدي إلى توليد العنف، كما أن ضعف التخطيط الاجتماعي، وعدم إشباع أفراد المجتمع لحاجاتهم أحد أسباب العنف الأسري في المجتمعات (محمد وآخرون، ٢٠٠٩).

كما ذكر نوري (٢٠١٥) "أن أبرز أسباب العنف الأسري هي الأزمات الاقتصادية داخل العائلة، والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها رب الأسرة، والتي دائمًا ما تؤدي إلى بروز الخلافات العائلية، وتؤدي أيضًا إلى الاضطرابات النفسية والعقلية بين أفراد الأسرة" (ص. ١٢٠).

وفي ظل تفشي وباء (كوفيد - ١٩) حاليًا فقد اتخذ العالم أجمع في أواخر شهر مارس لعام (٢٠٢٠) عددًا من الإجراءات الاحترازية؛ لمنع انتشار ذلك الوباء بين أفراد المجتمع كتعليق الدراسة، وتعليق الحضور إلى مقرات العمل،

وتفعيل العمل عن بُعد من المنازل، والحجر المنزلي لأفراد المجتمع من خلال منع التجول الكلي أو الجزئي، وغيرها من الإجراءات الاحترازية الأخرى، ولا شك أن تلك الإجراءات لها آثار سلبية وعميقة على كافة الدول، وعلى مختلف المستويات، وقد كُتبت الكثير من المقالات الصحفية عن العنف الأسري كأحد إفرازات الحجر المنزلي، وأعلنت بعض الدول عن ازدياد معدلات العنف الأسري بسبب التقارب الأسري في فترة الحجر المنزلي، والقلق والخوف الذي انتاب الناس من تداعيات (كوفيد - ١٩)، "فقد شهد الخط الساخن المخصص لتلقي شكاوى العنف الأسري في قوى الأمن الداخلي في لبنان ارتفاعًا بنسبة (١٠٠٪) في شهر مارس مقارنًة مع الشهر نفسه من العام الماضي" (عاكوم، ٢٠٢٠، فقرة ٤).

ووفقًا لتقرير الأمم المتحدة الذي نشر في صحيفة سكاي نيوز العربية (٢٠٢٠) فإنهُ "في قبرص وسنغافورة ارتفعت شكاوى العنف الأسري بنسبة (٣٠٪) و(٣٣٪) على التوالي، وفي فرنسا بلغت نسبة الزيادة منذ بدء إجراءات الإغلاق في (١٧) مارس (٣٠٪)، وفي الأرجنتين منذ بدء إجراءات الإغلاق في (٢٠) مارس بلغت نسبة الزيادة في العنف الأسري حوالي (٢٥٪)، وكذلك سجلت زيادة كبير في العنف الأسري وطلب الحماية في كل من كندا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة"

وقد أكدت الحربي (محاضرة، مايو٦، ٢٠٢٠) أن هناك ارتفاعًا نسبيًّا في بلاغات العنف الأسري منذ بداية الحجر المنزلي في المملكة.

كما طالب الكثير من الصحفيين بضرورة لفت انتباه الجهات المعنية في جميع الدول لاتخاذ الحلول الملائمة للتصدي لازدياد معدلات العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي.

وفي ظل الحجر المنزلي الذي فرضتهُ المملكة على كافة المناطق قد يكون العنف الأسري أحد الإفرازات الاجتماعية للحجر، لذلك ستسعى تلك الدراسة إلى معرفة واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لدى خمسة من الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف في تلك الفترة من خلال إجابتهن عن أسئلة الدراسة، والتساؤل الرئيس للدراسة هو: ما واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في الإضافة العلمية للدراسات في مجال العلوم الاجتماعية؛ وذلك لحداثة الموضوع حيث إن الحجر المنزلي لمنع انتشار وباء (كوفيد - ١٩)، فُرض في المملكة العربية السعودية في أواخر شهر مارس لعام (٢٠٢٠)، وبالتالي ندُرت الأبحاث الاجتماعية التي تناولت واقع العنف الأسري في فترة انتشار هذا الوباء العالمي، كما أن لموضوع الدراسة أهمية في كونه سيصف واقع العنف الأسري من خلال تجارب واقعية للحالات المُعنفة في تلك الفترة من خلال استخدام الأسلوب الكيفي، وقد يُفيد ذلك عمليًا الجهات المعنية ذات العلاقة بالحماية من العنف الإيذاء في وضع تطبيقات وآليات لمواجهة العنف الأسري في الأزمات المختلفة التي تمر بها المجتمعات.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى مزيد من الفهم لواقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضتهُ المملكة العربية السعودية لمنع انتشار جائحة (كوفيد -١٩)، وذلك بسبب ما يُثار في وسائل الإعلام من جدل حول تأثير الحجر المنزلي على العنف الأسري من حيث ارتفاع أو انخفاض معدلات العنف الأسري، وقد صيغ الهدف الرئيس للبحث على النحو الآتي: التعرف على واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى حالات من الـمُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة، ويتفرع منهُ الأهداف الفرعية التالية:

١ - التعرف على الخصائص الاجتماعية للحالات المدروسة.

٢ - التعرف على الخصائص الاجتماعية للـمُعتدين على الحالات المدروسة.

٣ - التعرف على أنماط العنف الأسري الذي تعرضت لهُ الحالات المدروسة.

٤ - التعرف على أسباب العنف الأسري لدى الحالات المدروسة.

٥ - التعرف على ردة فعل الحالات المدروسة تجاه العنف الذي وقع عليهن؟

تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في الآتي: ما واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء؟

ويتفرع منهُ التساؤلات الآتية:

١ - ما الخصائص الاجتماعية للحالات المدروسة؟

٢ - ما الخصائص الاجتماعية للمُعتدين على الحالات المدروسة؟

٣ - ما أنماط العنف التي تعرضت لهُ الحالات المدروسة؟

٤ - ما أسباب العنف الذي تعرضت لهُ الحالات المدروسة؟

٥ - ما ردة فعل الحالات المدروسة تجاه العنف الذي وقع عليهن؟

مفاهيم الدراسة:

١ - العنف الأسري:

● العنف لغَة: "العنف في لسان العرب الخُرْقُ بالأَمر وقلّة الرِّفْق به، وهو ضد الرفق. عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنافة وأَعْنَفه وعَنَّفه تَعْنيفاً، وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفيقاً في أَمره. واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخذه بعُنف. وأَعْنف الشيءَ: أَخذه بشدَّة" (لموالدي، ٢٠١٢. ص٧٤).

● العنف اصطلاحًا:

- "هو الاستخدام غير الشرعي للقوة، أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين" (الرميحي، ٢٠١٢. ص١٦).

- "هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخدامًا غير مشروعٍ، والعنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ(قتل الشرف)" (العلاف، د.ت.ص ٣).

- والعنف الأسري برأي علم الاجتماع هو "شكل من أشكال الاستخدام غير الشرعي للقوة، قد يصدر عن واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة ضد آخر أو آخرين فيها، بقصد قهرهم أو إخضاعهم وبصورة لا تتفق مع حريتهم وإرادتهم الشخصية، ولا تقرها القوانين المكتوبة أو غير المكتوبة" (عبد الرحمن، ٢٠١٤.ص ٨).

المفهوم الإجرائي:

هو الاعتداء الجسدي، أو اللفظي، أو الإهمال، أو الإيذاء النفسي، أو الاعتداء والتحرش الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة على فرد آخر في الأسرة، في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد - ١٩) في محافظة الأحساء.

٢ - كوفيد - ١٩ (COVID-19):

- هو مرضٌ معدٍ يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر (٢٠١٩) (Unrwa، ٢٠٢٠.ص٤).

- وحسب منظمة الصحة العالمية (WHO.٢٠٢٠) فإن (كوفيد -١٩) هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا)، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي.

٣ - الحجر المنزلي:

- يُعد العزل والحجر الصحي من الاستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى (Michigan Health Community of department ، ٢٠١٣).

- وتعرفه منظمة الصحة العالمية على أنهُ تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى، أو عزلهم عن الآخرين بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرًا (WHO، ٢٠٢٠).

التعريف الإجرائي:

هو إلزام الدولة لأفراد المجتمع بالبقاء في منازلهم وعدم الخروج منها، وذلك لمدة تحددها الدولة، فهناك حجر منزلي كلي لمدة ٢٤ ساعة، أي يمنع خروج الأفراد من منازلهم طول اليوم، وهناك حجر منزلي جزئي، حيث تُحدد ساعات معينة من اليوم يمنع الخروج فيها، كما يشمل تعليق الدراسة والحضور إلى مقرات العمل للقطاعي الخاص والحكومي والاكتفاء بالعمل عن بُعد، ويُسمح للأفراد بالخروج وفق أنظمة وضوابط معينة تضعها الدولة، وقد قررت المملكة العربية السعودية منع أفراد مجتمع محافظة الأحساء من الخروج من منازلهم من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحًا، وذلك ابتداءً من تاريخ (٢٣) مارس لعام (٢٠٢٠)، ومن ثم منع التجول الكلي لمدة (٢٤) ساعة في تاريخ (٦) أبريل لعام (٢٠٢٠)، ويُسمح بالخروج في الحالات الضرورية من خلال إصدار تصريح من قبل الجهات المعنية.

٤ - الحالات المُعنفات:

التعريف الإجرائي:

تعني الباحثة في تلك الدراسة بالحالات المعنفات الحالات من النساء المتزوجات وغير المتزوجات اللاتي تعرضن للعنف الأسري من قبل أحد أفراد أسرتهن، في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد -١٩)، وراجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء، ووردت تقاريرهن إلى مركز الحماية من العنف والإيذاء في صحة الأحساء.

الإطار النظري للدراسة:

نظريات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في التفسير الاجتماعي لواقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) على عدد من النظريات الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة وهي: نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية الأدوار الاجتماعية، ونظرية الإحباط والعدوان، وسيتم عرض كلٍ منها، وبيان علاقتها بموضوع الدراسة في الجزء الخاص بمناقشة النتائج.

١ - نظرية الضبط الاجتماعي:

"تقوم نظرية الضبط الاجتماعي على أساس فكرة حتمية وجود بعض الضوابط السلوكية والفكرية داخل أي تجمع بشري منظم، فالحياة داخل أية جماعة إنسانية أو أي مجتمع تسير عادة بشكل منتظم، بحيث يمكن التنبؤ بتفاصيلها وبأفعال وتصرفات الآخرين، مما يسمح بقدر كبير من الاطمئنان، كما يسمح بانصراف كل فرد إلى أداء دوره الاجتماعي المحدد، وهو على ثقة بأن الأمور سوف تسير كما يتوقعها" (السمالوطي، ٢٠٠٧ص. ٣٠٨).

وتمثلت الأفكار الرئيسة لنظرية الضبط الاجتماعي في التعريف الذي وضعه "بول لانديس" للضبط الاجتماعي بأنه سلسة من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولًا تجاه المجتمع، وتقيم النظام الاجتماعي وتحافظ عليه، وتتشكل من خلالها شخصية الفرد عن طريق تطبيعه اجتماعيًا، وتؤدي إلى تحقيق نظام اجتماعي أكمل، ومن عوامل الضبط الدين، والمدرسة، والاقتصاد، والحكومة حيث تمثل الدولة العامل الوحيد من عوامل الضبط الاجتماعي الرسمي المقصود الذي ليس له مثيل، فهي الهيئة الرئيسة التي تمثل

السلطة المطلقة في كثير من الأنشطة، وتمارس سيادتها في كثير من مجالات السلوك، فهي السلطة التي تقوم بتنفيذ القانون عن طريق الشرطة والمحاكم، فأهمية الحكومة تزداد في الحياة الحديثة؛ نظرًا لأن المدينة أصبحت أكثر تعقيدًا من أجل كل الناس (آل عيدان وآخرون، ٢٠١٤.ص ٤٩).

وبناءً على نظرية الضبط الاجتماعي فإن منع التجول، والحجر المنزلي، يُعد أحد الضوابط التي فرضتها المملكة العربية السعودية لتقييد سلوك أفراد المجتمع، وذلك من أجل الحد من تفشي جائحة (كوفيد -١٩)، وربما يترتب على ذلك الضبط تغير في السلوك الاجتماعي للأفراد نتيجة لحجرهم في منازلهم فترات طويلة.

٢ - نظرية الدور:

يرى "بارسونز" أن الوحدة الأساسية للنسق وما يكتنفهُ من علاقات وتفاعلات هي الدور، ذلك أن لكل فاعل اجتماعي دور وظيفي يحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية، أي يحدد سلوكه الفردي والجماعي، وسلوك الفرد تحددهُ المعايير الأخلاقية المشتركة التي يعتقدها الجميع، كما تطرق "بارسونز" لفكرة صراع الأدوار الذي يحدث بين الأدوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدوارًا مختلفة القيام بواجبات ومهام متعددة في نفس الوقت، والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابليته، وهذا لابد أن يعرض الفرد إلى اللوم والعتاب، مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها، وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف مع المحيط أو الوسيط الاجتماعي الذي يعيش فيه (الحسن، ٢٠١٥.ص ١٦٢).

وتهتم هذه النظرية بالعلاقة بين طبيعة أداء الأدوار داخل الأسرة وعلاقتها بظهور العنف لدى الأبناء بشكل عام والمراهقين بشكل خاص، فالأسرة تتكون من مجموعة من الأدوار التي يكمل بعضها بعضًا، وتنقسم تلك الأدوار إلى أدوار تقوم بالإشراف وتوجه عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة "أدوار الأب والأم والكبار بوجه، وأدوار معتمدة تتلقى التنشئة والرعاية، وتتغير العلاقة بين الأدوار المختلفة بتغير دورة حياة الأسرة، وتتداخل متغيرات عديدة تؤثر على الطريقة التي يتم بها أداء الأدوار الأبوية في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هذه المتغيرات توقعات العمل، خبرات التنشئة التي مر بها الوالدان، الصحة، والاستقرار الاقتصادي...الخ (عبد الودود، ٢٠١٢. ص٥٧٨).

وقد يكون للحجر المنزلي الذي يُعد أمرًا طارئًا وغير مسبوق دورٌ مهمٌّ في تغير سلوك الأفراد، ما يعني أنهُ قد ينتج عنهُ خللٌ في أداء أدوارهم المتوقعة، وهو ما سيتضح من خلال عرض ومناقشة النتائج.

٣ - نظرية الإحباط والعدوان:

"تعد تلك النظرية أحد نظريات التحليل النفسي التي تهتم بالجوانب الاجتماعية للسلوك الاجتماعي، وتفترض وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في موقف الإحباط، ويتم ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط، وقد أكد "ميلر ومارتينو" أن كل عدوان مرده إحباط، ولا يستطيع مهاجمة العنصر المحيط مباشرة، فسينتقل عدوانه سواء بالقيام بسلوك مقنع نحو العنصر المحيط أو نحو هدف آخر أو نحو نفسه" (الزليطني، ٢٠١٤.ص ١٧٨).

كما تنص تلك النظرية على أن العدوان هو دائمًا نتيجة للإحباط، فعندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه فإن ذلك يقود إلى استثارة الدافع العدواني لديه (منصور، ٢٠١٤. ص٣١١).

ويرى أنصار تلك النظرية أن العنف الذي يمارسهُ الزوج ضد زوجته يحدث في حالة شعوره وإحساسه بالفشل والإحباط سواء في المنزل أو العمل أو فشله في تحقيق رغبات أسرته وتلبية احتياجاتها، والبناء الاجتماعي يحوي العديد من الضغوط الناتجة عن أحداث الحياة اليومية الدافعة إلى العنف، فيتحول العنف من نتيجة إلى سبب فيولد مزيدًا من العنف الذي يخلق دائرة مفرغة، وتتأثر الأسرة والعلاقات بين أفرادها بتلك الضغوطات (عبد الودود، ٢٠١٢. ص٥٨٠).

ويبدو أن طول فترة الحجر وما يستلزمهُ من الانقطاع عن العمل خارج المنزل، والاحتكاك بالآخرين، وما خلفهُ من آثار مادية على بعض القطاعات المهنية التي يعمل به الأفراد، قد أوجد مستوًى من الإحباط لدى الأزواج ما جعلهم أكثر عدوانية تجاه الزوجات، وانعكس ذلك بصورة عنف ضدهن، وهو ما سيتضح في عرض النتائج.

الدراسات السابقة:

تناول العديد من الباحثين موضوع العنف الأسري في مختلف المجتمعات، ومن عدة جوانب، ولكن معظم الدراسات السابقة قامت بدراسة العنف الأسري في الأوضاع الطبيعية للمجتمعات ، وليس في ظل الأزمات كما هو الوضع الحالي من انتشار مرض (كوفيد - ١٩) (COVID-١٩)، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع

انتشار (كوفيد - ١٩) في المجتمع السعودي، وذلك من خلال مقابلة الحالات اللاتي تعرضن للعنف الأسري، وراجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة، وقد تم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة للاستفادة مما توصل إليه الباحثون من معرفةٍ ونتائجَ وفق ما يلي:

أجرى (عبد الودود، ٢٠١٢) دراسة ميدانية عن العنف الأسري ضد المرأة المصرية، هدفت إلى حصر أشكال العنف الاقتصادي التي يُمارسها الأزواج ضد زوجاتهم في مدينة المنيا في مصر، من خلال مقابلة الزوجات المُعنفات اقتصاديًا منتهجًا منهج دراسة الحالة، وقد توصل إلى أن العنف الاقتصادي ضد الزوجات من أصناف العنف المسكوت عنها في غالب الأحيان، وأن الحالة التعليمية لأزواج الحالات التي درسها لا تختلف كثيرًا عن وضع الزوجات.

وقد كشفت الباحثة (صبان، ٢٠١٢) في دراسة عن العنف الأسري وعلاقته بالحوار داخل الأسرة السعودية بالاعتماد على المنهج المسحي وأداة الاستبانة، وجود نسبة مرتفعة من العنف الأسري داخل الأسر في المجتمع السعودي، وأن أكثر أنواع العنف انتشارًا في المجتمع السعودي هو العنف اللفظي، يليه العنف الجسدي.

ودراسة (منصور، ٢٠١٤) التي هدفت إلى التعرف على أشكال العنف الممارس ضد الزوجات في الأردن في مدينة عمان من منظور النساء المعنفات اللواتي كن يراجعن إحدى المراكز الاستشارية بسبب تعرضهن للعنف، وتحديد أسباب العنف من منظورهن، وذلك من خلال إجابتهن عن أسئلة الاستبانة، توصلت الدراسة إلى أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر

مـن الزوجـة المتعلمـة، وأن النسـاء الأردنيـات يتعرضـن للعنـف المعنـوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي والجنسي بدرجة عالية.

بينما اختلفت دراسة (الذئب، ٢٠١٥) في أهدافها عن الدراسات السابقة حيث هدفت إلى التحقق من العلاقة بين كل شكل من أشكال العنف الأسري وبين بعض المتغيرات في المجتمع الليبي، لدى عينة من الزوجات المعنفات وعينة أخرى من الزوجات غير الـمُعنفات باستخدام أداة الاستبانة، وتوصلت إلى أنهُ كلما انخفض مستوى الزوجة التعليمي زاد تعرضها للعنف المعنوي.

وفي دراسة (كمال، ٢٠١٧) كانت معظم المبحوثات ذات مستوى تعليمي متوسط، وربات بيوت، وأكدت الدراسة أن الـمُعنفة في حد ذاتها قد تكون سببًا رئيسًا في حدوث العنف، وكذلك تدَخُّل أم الزوج أو أم الزوجة في حياة الزوجين، أو سكن إحداهما مع الزوجين، وذلك من خلال مقابلة وملاحظة النساء الـمُعنفات المترددات على مصلحة الطب الشرعي في المجتمع الجزائري، ومقابلة الموظفين في الشرطة والعدالة.

وقد انتهج (كتفي، ٢٠١٩) في دراسته عن أسباب العنف في الوسط الأسري في بعض الأحياء في الجزائر المنهج الكمي والكيفي معًا مستخدمًا أداة الاستبانة والملاحظة، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب العنف في الوسط الأسري، واستنتج الباحث بحسب وجهة نظر عينة دراسته المتمثلة في الأمهات أن العنف الأسري يعود لعدة عوامل وهي بالترتيب: طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة، ثم أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ثم العلاقات الاجتماعية المتوترة.

كما درس (المرواني، ٢٠٢) العنف الأسري في المدينة المنورة باستخدام المنهج المسحي وذلك بالعمل على تحليل وثائق إحصاءات العنف الأسري التي تم التعامل معها من قبل الشرطة ولجنة الحماية الاجتماعية في المدينة المنورة، وهدف في دراسته إلى التعرف على أنماط وأسباب العنف الأسري، وتوصل إلى أن حالات العنف النفسي والجسدي هي الأكثر شيوعًا بين أنواع العنف الأسري، وأن العنف الأسري في المدينة المنورة يحدث نتيجة وجود مشكلات أسرية لها علاقة مباشرة بالحياة في داخل الأسرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت العديد من الدراسات مع الدراسة الحالية في عدد من الأهداف ومنها دراسة كلٍّ من (عبد الودود، ٢٠١٢؛ منصور، ٢٠١٤؛ كمال، ٢٠١٧؛ كتفي، ٢٠١٩)، واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الودود، ٢٠١٢) التي هدفت إلى معرفة أشكال العنف الاقتصادي بشكل خاص، والتي يُمارسها الأزواج ضد زوجاتهم في مدينة المنيا في مصر، وتتوافق دراسة (صبان، ٢٠١٢؛ المرواني، ٢٠٢٠) مع الدراسة الحالية في هدف تحديد أنماط العنف الأسري في المجتمع السعودي، وتختلف الدراسة الحالية في أهدافها مع دراسة (الذئب، ٢٠١٥) التي هدفت إلى التحقق من العلاقة بين كل شكل من أشكال العنف الأسري وبين بعض المتغيرات الاجتماعية في المجتمع الليبي.

وتتفق دراسة كلٍ من (عبد الودود، ٢٠١٢؛ كمال، ٢٠١٧) مع الدراسة الحالية في الاعتماد على الدراسة الوصفية والمنهج الكيفي، وأداة المقابلة المتعمقة في دراسة العنف الأسري. وتختلف دراسات كلٍ من (صبان، ٢٠١٢؛ الذئب، ٢٠١٥، منصور، ٢٠١٤، المرواني، ٢٠٢٠) مع الدراسة

الحالية كون كلٍّ منها اعتمد على المنهج الكمي وأداة الاستبانة، حيث تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكيفي لحقيق العمق في التوصل إلى واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي من خلال مقابلة حالات واقعية تعرضت للعنف في فترة الحجر المنزلي، وهذا ما يُميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الكمية.

وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في العينة، حيث إن عينة الدراسة الحالية هي المُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي وباء (كوفيد - ١٩)، وهذا ما يُضفي أصالة على الدراسة الحالية، حيث إنها تُعد أحد الدراسات الحديثة والمواكبة للتغيرات التي تعتري مختلف المجتمعات وبالأخص المجتمع السعودي المُتمثلة في تفشي (كوفيد -١٩)(COVID-١٩) وآثارهُ على كافة الأصعدة، بينما استهدفت بعض الدراسات السابقة الزوجات المُعنفات كدراسة (عبد الودود، ٢٠١٢؛ منصور، ٢٠١٤؛ الذئب، ٢٠١٥؛ كمال، ٢٠١٧)، وبعضها استهدف الأسر في مجتمع الدراسة بشكل عام كدراسة (صبان، ٢٠١٢) التي استهدفت أسر المجتمع السعودي، وبعضها كانت عينة دراسته إحصاءات ووثائق المُعنفات كدراسة (المرواني، ٢٠٢٠).

إجراءات الدراسة المنهجية:

بما أن الدراسة تسعى للتوصل إلى وصف واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي، فإن هذه الدراسة تعد دراسة وصفية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي،

وفي اختيار حالات الدراسة اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، وهي أحد أنواع العينات غير العشوائية وذلك لما تهدف إليه الدراسات الكيفية من جمع معلومات متعمقة عن موضوع الدراسة، ولأن دراسةَ ومقابلةَ كل حالة بعمق يتطلب الكثير من الوقت والجهد، فإنها تدرس أعدادًا محدودة من المبحوثين، وذلك لا يتيح فرصًا متساوية لجميع أفراد المجتمع؛ لذلك يصعب تعميم نتائج الدراسات الكيفية (الخطيب،٢٠١٦)، وعدم إمكانية التعميم يُعد أحد عيوب العينات القصدية والدراسات الكيفية.

كما تعتمد العينة القصدية على معرفة الباحث بمجتمع الدراسة وخصائصه، حيث يختار الباحث الأفراد الذين تتوفر فيهم شروط الدراسة، والذين يوافقون على التعاون معهُ، فقد اختارت الباحثة حالات الدراسة من الحالات اللاتي راجعن مستشفى الملك فهد بالهفوف ومستشفى الجفر العام؛ لأن معظم الحالات يراجعن تلك المستشفيات باعتبارها مستشفيات رئيسة في المنطقة، وخاصة الحالات اللاتي وردت تقاريرهن عبر البريد الإلكتروني الرسمي للباحثة؛ حيث إنها تعمل في اللجنة الرئيسة للحماية من العنف والإيذاء بصحة الأحساء، وذلك بعد الحصول على الموافقة لإجراء البحث من الجهات المعنية، وقد استقبل المركز منذ بداية الحجر المنزلي ومنع التجول خمسًا وثلاثين حالة مُعنفة تقريبًا من النساء والأطفال، وبعد استبعاد الأطفال حيث لا يمكن إجراء مقابلات معهم، أصبح عدد النساء المعنفات خمسًا وعشرين حالة، واختارت الباحثة بطريقة عمدية خمسًا من الحالات اللاتي تعرضن للعنف حديثًا بالنسبة لفترة جمع البيانات التي استغرقت شهرًا وأسبوعًا تقريبًا حيث بدأت الباحثة بإجراء المقابلات في تاريخ ١٠ -٠٩ -

١٤٤١هـ الموافق ٠٣ -٠٥ -٢٠٢٠م، إلى ١٥ -١٠ -١٤٤١ه الموافق ٠٧ -٠٦ -٢٠٢٠مـ، حيث استغرقت الدراسة بجزأيها النظري والميداني قرابة ثلاثة الأشهر.

وقد اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة المتعمقة عبر الهاتف، وهي تعد من الطرق الرئيسة لجمع البيانات في البحث النوعي، كما أن طبيعة موضوع الدراسة وما يتطلبهُ من التعمق في تفاصيل حياة الحالات والعنف الواقع عليهن، فإن أداة المقابلة "تزود الباحث بكم كبير من المعلومات في وقت قصير، إلا أن أحد عيوبها أن من يقابلهُ الباحث يمكن أن يحجم عن إبداء بعض المعلومات المهمة، وربما أعطى معلومات مغلوطة أو غير دقيقة" (العبد الكريم، ٢٠١٩.ص ١٥٧)، وفي المقابل تحليل ذلك الكم الهائل من المعلومات التي يتم جمعها من خلال المقابلة قد يكون صعبًا، ولما تتطلبهُ المقابلة من تفاعل شخصي وتعاون من قبل الحالات فقد يصعب على الباحث الحصول على موافقة المبحوثين لإجراء المقابلة (التل وآخرون، ٢٠٠٧)، وهذا ما واجهتهُ الباحثة، حيث رفضت بعض الحالات إجراء المقابلة وانسحب بعضهن أثناء المقابلة، حيث أجرت الباحثة ثماني مقابلات إلا انسحاب بعضهن أو رفضهن الإدلاء بمعلومات تفصيلية أكثر جعل الباحثة تستبعدهن، مما تسبب في ضياع الكثير من الوقت والجهد.

وقد صممت الباحثة دليل المقابلة الذي اشتمل على مجموعة من الأسئلة المفتوحة والعميقة للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث قابلت الباحثة الحالات من خلال المكالمات الهاتفية، واستغرقت المكالمة الواحدة من الساعة إلى الساعة والنصف تقريبًا، وللتأكيد على صدق البيانات

قامت الباحثة بتكرار بعض الأسئلة على الحالات في فترات مختلفة أثناء المقابلة، ولاقت الباحثة قبولًا جيدًا من الحالات حيث كن يرغبن في الحديث عما جرى لهن، وقد يكون ذلك لطبيعة عمل الباحثة كأخصائية اجتماعية في مركز الحماية من العنف والإيذاء.

وقد سجلت الباحثة كتابيًا استجابة المبحوثات لأسئلة الدراسة في قصاصات ورقية، وقامت بتفريغ المقابلات بعد الانتهاء من كل مقابلة مباشرةً، والتحليل في نفس الفترة، ولما قد يقع فيه الباحث من التحيز أثناء جمع أو تحليل بيانات الدراسة –وهذا أحد عيوب الدراسات النوعية - فقد راعت الباحثة الدقة والموضوعية واستخدام الأساليب العلمية في تحليل البيانات، حيث استخدمت أسلوب التحليل الاستقرائي في تحليل استجابات الحالات، حيث استقرأت (تجارب الحالات) والاعتماد على ما أدلت بهِ كل حالة (من التفاصيل إلى العموم)، من التفاصيل المتعلقة بالعنف الذي تعرضت لهُ في تلك الفترة وفي غيرها إلى العموم وتكوين ارتباطات أو علاقات بين واقع العنف الذي تعرضت لهُ وبين الحجر المنزلي، وذلك للخروج بما يمكّن من وصف واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد -١٩) (العبد الكريم، ٢٠١٩).

الحالات المدروسة (العينة):

الحالة (١):

تبلغ (ح١) من العمر (٢٩) سنة، حاصلة على شهادة البكالوريوس، ربة منزل ومتزوجة من أحد أقاربها منذ ثمانية سنوات، لديها طفلة واحدة وطفل واحد، تعيش في الهفوف في شقة مستقلة مع أطفالها وزوجها الذي يبلغ من

العمر خمسًا وثلاثين سنة، وحاصل على الشهادة الثانوية العامة، كما أنهُ موظف في إحدى الشركات براتب عشرة آلاف ريال تقريبًا، بنظام عمل يقتضي الحضور إلى مقر العمل (١٢) ساعة في اليوم لمدة شهر، والشهر التالي إجازة، كما أنهُ يرعى في البر ما تطلق عليه الحالة "حلال" أي حيوانات برية كالغنم والإبل، ويقضي فترة إجازته في التنقل بين منزله والبر، وتعتمد الزوجة في قضاء احتياجات المنزل على نفسها، كما أن زوج (ح١) من الفئة المدخنة بشراهة بحسب إفادة الحالة، ويرغب دائمًا في الجلوس وحده لذلك السبب، ويبدو أن الوضع الأسري غير مستقر حيث إن (ح١) تُعاني من الإهمال من زوجها فيما يتعلق بمتطلبات الأسرة، كما أنها تتعرض للعنف اللفظي بالسب والشتائم، وأحيانًا قليلة جدًا تتعرض للعنف الجسدي البسيط حسب رأي الحالة، وذلك لأسباب غالبًا تتعلق بالجانب المادي، حيث إن الزوج دائم الصرف على "الحلال" وإهمال الأسرة، وينتهي ذلك بالصلح بينهم من قبل ذوي الحالة، إلا أنهُ في فترة الحجر المنزلي بتاريخ ٠٤ -٠٩ - ١٤٤١هـ الموافق ٢٧ -٠٤ -٢٠٢٠م، في المساء عند الساعة الرابعة والنصف تقريبًا تعرضت (ح١) للعنف الجسدي من قبل زوجها بسبب طلبها منهُ شراء احتياجات المنزل من خلال تطبيقات التوصيل، ومشاركته لها ولأبنائها أوقاته التي دائمًا ما أصبح يقضيها في لعب الألعاب الإلكترونية التي تعتبرها (ح١) حالة من الإدمان؛ ونتيجة لذلك أُصيبت بعدة كدمات في الرأس والوجه، وبقيت في منزلها مع زوجها مع وجود القطيعة بينهم إلى أن تم الصلح بعد خمسة أيام تقريبًا باعتذار الزوج لها.

الحالة (٢):

تبلغ (ح٢) من العمر (٢٣) سنة، طالبة جامعية، تزوجت في عمر أربع عشرة سنة من إحدى أقاربها، وبحسب ما أفادت بأنها في فترة الخطوبة اكتشفت أنهُ لا يمكنها إتمام الزواج معهُ إلا أن الرباط العائلي وصلة القرابة التي تربطهما أجبرتها على إتمام الزواج، وقد مضى على زواجهما تسع سنوات، ولديها طفل واحد يبلغ من العمر أربع سنوات، تعيش الحالة في إحدى قرى الأحساء في شقة مستقلة مع زوجها الذي يبلغ من العمر إحدى وثلاثين سنة، وهو ذو مستوى تعليمي ثانوي، ويعمل في إحدى شركات القطاع الخاص، بنظام عمل (١٢) ساعة في اليوم، ومنذ أربع السنوات الفائتة كانت تدرس الحالة في منطقة أخرى بعيدًا عن الأحساء (المنطقة التي يعيش فيها زوجها)، وكانت تتنقل بين المنطقتين وتزور زوجها في نهاية كل أسبوع، وفي ذلك الحين كانت تحدث بعض المشكلات الأسرية بين الزوجين بحسب تعبير الحالة "إنها بسيطة وتحصل بين أي زوجين"، وذلك لأسباب تحكّم الزوج في الحالة: في طريقة جلوسها، ولبسها، وخلافه، كما يتخلل تلك المشكلات بعضًا من العنف اللفظي من قبل الزوج على (ح٢) متمثلة في السب والشتم على الحالة وذويها، وأحيانًا يستخدم الزوج يدهُ من أجل إبعادها عن طريقه، كما أنهُ يرمي عليها بعض الأدوات، وتعود المياه إلى مجاريها بسهولة، مع تدخل الأهل في بعض الأحيان للصلح، ومنذ سنة تقريبًا استقرت (ح٢) بشكل مستمر مع زوجها في الأحساء، وحدثت بعض المشكلات البسيطة التي تعتبرها (ح٢) أشد تفاقمًا من ذي قبل، وفي فترة الحجر المنزلي بتاريخ ٢٣ - ٠٨ -١٤٤١هـ، الموافق ١٦ -٠٤ -٢٠٢٠م، تعرضت (ح٢) للعنف الجسدي واللفظي من قبل زوجها بسبب اتهام الزوج لها بعدم تأديتها

لواجباتها الزوجية فيما يتعلق بحقه الشرعي في الفراش وذلك منذ عدة أيام، مما جعلهُ يتهجم عليها بعصاة من الخشب متسببًا بكدمات متفرقة في جسمها، واتصلت (ح٢) بعمها الذي أبلغ بدوره الحماية الأسرية على الرقم (١٩١٩) لاصطحابها إلى المستشفى، واستقرت (ح٢) في منزل ذويها طالبةً الطلاق من زوجها.

الحالة (٣):

تبلغ (ح٣) من العمر (٣٢) سنة، وحاصلة على شهادة المتوسطة، ربة منزل، متزوجة منذ أربع عشرة سنة من رجل يبلغ من العمر (٣٣) سنة، حاصل على الشهادة المتوسطة، يعمل في القطاع الخاص بنظام عمل الاستقرار في مقر العمل لمدة شهر، وإجازة في الشهر التالي، براتب تقريبًا خمسة آلاف ريال شهريًا، ومنذ شهرين تقريبًا تبعًا لآثار كوفيد -١٩ على قطاع عمل الزوج فقَدَ الزوج عملَهُ وأصبح معدوم الدخل، ولديهم أربعة أولاد ذكور، تعيش الحالة في إحدى قرى محافظة الأحساء في منزل شعبي، يتخلل علاقة (ح٣) بزوجها عدد من المشكلات بسبب بقاء الزوج أحيانًا بدون عمل وانتقاله من عمل إلى آخر، وبحسب إفادة الحالة فإن ذلك يتسبب في الضغط المادي والنفسي على الأسرة، ويحدث السب والشتم على بعضهما، كما يرافقهُ عنف جسدي كرمي الزوجة في الأرض أو إبعادها عن طريقه بالقوة، وتعتبرهُ (ح٣) ليس ضربًا، وغالبًا تلتزم الحالة الصمت، وتترك الأمور كما هي تجري للصُلح، وفي مرات نادرة تقدمت بشكوى ضد زوجها في الشرطة، كانت إحداها مؤخرًا بتاريخ ٢٣ -٠٨ -١٤٤١هـ الموافق ١٦ -٠٤ -٢٠٢٠م، حين ضربها زوجها وأصابها بكدمة في وجهها

بسبب حرمانها زوجَها حقَّهُ الشرعي في الفراش لعدة أيام، وبقيت (ح٣) في منزل ذويها إلى أن تم الصلح بينهم بعد خمسة أيام تقريبًا بلجوء الزوج إلى مستشار أسري في مركز التنمية الأسرية في المنطقة.

الحالة (٤):

تبلغ من العمر (٢٤) سنة، ذات مستوى تعليمي متوسط، ربة منزل، متزوجة منذ ست سنوات من رجل يبلغ من العمر (٣٠) سنة، حاصل على الشهادة الثانوية، يعمل في القطاع الخاص بنظام عمل أربعة أيام مستمرة في مقر العمل، وأربعة الأيام التالية إجازة، براتب تقريبًا أربعة آلاف ريال شهريًا، يُعاني من مرض السكر، لديهم بنت وولد، تعيش الأسرة في شقة في مدينة المبرز، وتُفيد (ح٤) أن زوجها يرغب دائمًا في الجلوس وحده سواءً في المنزل أو العمل مستخدمًا الجوال طول الوقت، وهناك عدة مشكلات تحصل بينهما، إحداها كانت بسبب اكتشافها لعلاقة زوجها بامرأة أخرى، وتصف (ح٤) تلك المشكلات بالطبيعية وتحصل بين أي زوجين، ودائمًا ما تجري الأمور للصلح وحدها، ومنذ سنة ونصف تقريبًا بدأ الزوج بين الحين والحين يستخدم العنف الجسدي البسيط بحسب تعبيرها، الذي آخرها بتاريخ ١٧ - ٠٩ -١٤٤١هـ، الموافق ١٠ -٠٥ -٢٠٢٠م، حين طلبت (ح٤) من زوجها أن يُشاركها الإفطار إلا أنهُ كعادته رفض ذلك، وتهجم عليها بخنقها وتهديدها بالقتل، مسببًا لها رضوضًا وكدمات في الظهر والأرجل واليدين والرقبة، ونزيف في الفك نتيجة لعدة كسور، وقد استعانت (ح٤) بأشقائها لطلب الإسعاف، وتم إبلاغ الشرطة من قبل المستشفى، كما أن (ح٤) ترغب

في مواصلة الشكوى ضد زوجها، كما ترغب في أن تتحدث مع زوجها لتفهم سبب ضربه لها ذلك الضرب المبرح.

الحالة (٥):

تبلغ (ح٥) (٣٦) سنة من العمر، حاصلة على الشهادة الجامعية، ربة منزل، متزوجة منذ سنتين من رجل يبلغ من العمر (٣٧) سنة، ذي مستوى تعليمي ثانوي، يعمل في القطاع الحكومي براتب تقريبًا عشرة آلاف ريال شهريًا، من الفئة المدخنة، تعيش الحالة في منطقة الجُبيل -حيث مقر عمل زوجها - في سكن مستقل، تُفيد (ح٥) أن زوجها كثير الشك ولديه علاقات نسائية، ودائمًا ما يقضي وقتهُ على الجوال، وتتعرض (ح٥) للعنف اللفظي من قبل زوجها بشكل مستمر، وبحسب إفادتها لا توجد أسباب لذلك، وإنما ذلك من طبع زوجها، ودائمًا ما تلتزم الصمت عدا مرة واحدة أخبرت ذويها وتم الصلح، وفي يوم الجمعة بتاريخ ٠٦ -١٠ -١٤٤١هـ، الموافق ٣٠ - ٠٥ -٢٠٢٠م، تعرضت (ح٥) للاعتداء الجسدي من قبل زوجها بسبب مكوثها في منزل ذويها في محافظة الأحساء طول الفترة السابقة لعيد الفطر حيث كان في ذلك الحين حجر منزلي لمدة (٢٤) ساعة في جميع مناطق المملكة، مسببًا لها كدمات متفرقة في جميع أنحاء الجسم، كما طردها من منزلها، فاستعانت (ح٥) بذويها لاصطحابها من منطقة الجبيل حيث سكنها إلى محافظة الأحساء، ومن ثم اصطحابها إلى المستشفى.

نتائج الدراسة:

تم في هذا المحور عرضٌ لنتائج المقابلات التي أُجريت مع خمسٍ من الحالات اللاتي راجعن مستشفى الملك فهد بالهفوف، أو مستشفى الجفر العام

بمحافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف الأسري في فترة الحجر المنزلي، ورُتبت النتائج أدناه بناءً على تسلسل تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

أولًا: خصائص المُعنفات:

تتراوح أعمار الحالات بين (٢٣) سنة و(٣٦) سنة، وفي الحالة الزواجية جميع الحالات متزوجات، وفيما يخص المستوى التعليمي فاثنتان منهن مستواهما التعليمي متوسط، وواحدة طالبة جامعية، واثنتان مستواهما التعليمي جامعي، وفيما يتعلق بالحالة الوظيفية فجميعهن ربات منزل وغير مستقلات ماديًا، أما فيما يتعلق بمنطقة السكن فحالة واحدة منهن تسكن في المبرز، واثنتان في القرى، وواحدة في الهفوف، وواحدة في الجُبيل، وجميع الحالات يسكنّ في سكن مستقل، وبالنسبة لمدة الزواج تتراوح ما بين سنتين إلى (١٤) سنة، وعدد الأطفال للحالات يتراوح من طفل واحد إلى أربعة أطفال، وواحدة ليس لديها أطفال.

ثانيًا: خصائص ممارسي العنف:

تتراوح أعمار المُعتدين بين (٣٠) سنة و(٣٩) سنة، وفي الحالة الاجتماعية جميع المُعتدين متزوجون، وثلاثة منهم حاصلون على الشهادة الثانوية، وواحد حاصل على الشهادة المتوسطة، وجميعهم موظفون في قطاع خاص، عدا واحد في القطاع الحكومي، وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي فاثنان منهم دخلهما الشهري عشرة آلاف ريال، وواحد دخله الشهري خمسة آلاف ريال، وواحد دخله الشهري أربعة آلاف ريال، وواحد معدوم الدخل منذ شهرين تقريبًا، وفيما يتعلق بصلتهم بالحالة فجميعهم أزواج الضحية.

ثالثًا: أنماط العنف الأسري أثناء فترة الحجر المنزلي:

جميع الحالات تعرضن للعنف الجسدي والبعض منهن تزامن العنف الجسدي مع العنف اللفظي، كما أن العنف الجسدي كان في بعض الأحيان نتيجة للإهمال من قبل الحالة، أو من قبل الزوج (المُعتدي)، وقد أُصيبت جميع الحالات اللاتي تم مقابلتهن بعدة إصابات نتيجة للاعتداء الجسدي من قبل أزواجهن، فالبعض منهن تعرضن لإصابات بليغة، والبعض الآخر تعرضن لإصابات طفيفة، (فالحالة٣) ضربها زوجها بيده كفًا تسبب في حدوث كدمات على وجهها، بينما (ح٢) اعتدى عليها زوجها -وهي نائمة - بعصاة من الخشب مع تلفظه عليها بألفاظ الشتم واللعن، وطردها من الشقة، وأُصيبت بكدمات في الركبة والكتف الأيمن والأيسر، و(ح١) ضربها زوجها بيده، ورماها على الأرض، وسحبها من شعرها، وقد أُصيبت بكدمات في الرأس والعين والوجه، والكوع والكتف الأيمن، بينما تعرضت (الحالة٤) للخنق والتهديد بالقتل، حيث أفادت (ح٤) أن زوجها كان يردد "أنا بخلّص عليك اليوم"، كما ضربها زوجها ضربًا مبرحًا من خلال الرفس بقدميه والضرب بيده، مما تسبب في إصابتها برضوض في فقرات الظهر، والرأس، والرقبة، وكدمات في الوجه، وأربعة كسور في الفك استدعت إجراء عملية جراحية، و(ح٥) ضربها زوجها بيده، وسحبها على الأرض، ومزق ملابسها، وشد شعرها، وطردها من المنزل، وانهال عليها بالسب والشتم لها ولوالدها، متسببًا لها بكدمات متفرقة في الجسم.

وعلى الرغم من أن معظم الحالات تعرضن للعنف الجسدي سابقًا، إلا أن بعض الحالات أبدين استغرابًا واستنكارًا للاعتداء الجسدي الذي تعرضن

لهُ من قبل أزواجهن، فلم تتوقع أيًّا من الحالتين (ح١) و(ح٤) أن زوجيهما قد يصلا إلى تلك الدرجة من العنف، و(ح٥) لم تتوقع يومًا أن يتعدى زوجها العنف اللفظي الذي اعتادت عليه.

رابعًا: أسباب العنف الأسري أثناء فترة الحجر المنزلي:

هناك عدة أسباب للعنف الأسري الذي تعرضت لهُ الحالات التي تمت مقابلتُها، ويمكن تقسيم تلك الأسباب إلى قسمين: الأول أسباب تعود للمُعتدي منها الأسباب المادية المُتمثلة في عدم قدرة الزوج على تلبية احتياجات الأسرة ماديًا، أو الانشغال عن الأسرة وعدم تلبية احتياجات الأسرة، أو تبنِّيه نمطَ حياةٍ جديدًا في فترة الحجر المنزلي كالجلوس وحده والانشغال بالألعاب الإلكترونية والجوال، والطبع العصبي، وأسباب أخرى تعود للحالة المُعنفة كالامتناع عن الاستجابة للزوج في حقه الشرعي في الفراش، وطلب الزوجة من الزوج تغيير نمط الحياة الأسرية في فترة الحجر المنزلي من حيث مشاركة الأسرة في اللعب والأعمال المنزلية كالطبخ والتنظيف وغيرها.

فمن الأسباب التي تتعلق بالمعتدي انشغالهُ بالألعاب الإلكترونية على الجوال طول الوقت، وعدم اهتمامه بتوفير احتياجات المنزل، كما أنهُ قليل الجلوس والمُشاركة واللعب والحوار مع أسرته، كما هو الحال مع (ح١) حيث إنها تُفيد على حد قولها "حسيت زوجي من قعد في البيت صار مدمن لعبة لودو"، فقد تعرضت الحالة للضرب من قبل زوجها بسبب طلبها منهُ عدة مرات -وهو يلعب - بأن يُشارك أسرتهُ، ويُلبي احتياجات المنزل من خلال الطلب إلكترونيًا باستخدام تطبيقات التوصيل على الجوال، إلا أنهُ

امتنع عن ذلك بعصبية شديدة وأمرها بأن تتركهُ يلعب بهدوء دون مقاطعة، واعتدى عليها بالضرب، كما أن (ح٤) قد تعرضت للعنف الجسدي بسبب عصبية الزوج الدائمة، وانشغاله بشكل دائم بالجوال، وجلوسه وحده وعدم رغبته في تناول الوجبات مع أسرته، مما دفع (ح٤) وقت الإفطار في أحد أيام رمضان أن تنفعل على زوجها وتزداد حدة النقاش بينهما حتى انتهى باعتداء الزوج على الحالة وتهديدها بالقتل.

هذا رغم إفادة (ح١) أنه ليس جديدًا عليها جلوس زوجها وحده، وإهمالهُ لمتطلبات الأسرة حيث إنها حسب إفادتها المسؤولة عن توفير احتياجات المنزل، وكذلك (ح٤) فقد كان زوجها لا يشاركها الأكل ولا يجلس معها.

ومن الأسباب التي أدت إلى العنف الأسري تجاه الحالات سوء الوضع المادي للمُعتدي خصوصًا، والأسرة بشكل عام، حيث تعرضت (ح٣) للضرب بسبب عدم وجود دخل كافٍ للزوج ليعول أسرتهُ مع وجود قروض بنكية، مما تسبب في الضغط النفسي عليها وعلى زوجها الذي تعتبرهُ الزوجة ذا طبع عصبي أحيانًا، وذلك بسبب تركه عملَهُ في إحدى شركات القطاع الخاص التي كان يعمل بها؛ نتيجة ما تعرضت لهُ الشركة من أزمات بسبب الإغلاق استجابةً للإجراءات الاحترازية لمنع تفشي (كوفيد - ١٩)، بالإضافة إلى مرض زوجها بسبب إصابته أثناء العمل، وعدم قدرته على البحث عن عمل آخر في فترة منع التجول والحجر المنزلي، ولم تُطالب (ح٣) زوجها ماديًا بحسب قولها، ولكنها كانت مُتعبة نفسيًا وقلقة من المستقبل فيما يتعلق بتسديد القروض، وعلى حد قولها حين يطلب منها زوجها حقهُ

الشرعي في الفراش كانت تمتنع عن ذلك لعدة أيام إلى حين أن اشتد النقاش مع زوجها فيما يتعلق بذلك الموضوع الذي انتهى بالاعتداء الجسدي من قبل الزوج على (ح٣)، ولم يكن الزوج (الـمُعتدي) هو السبب في العنف الذي تعرضت لهُ (ح٣) وإنما عدم استجابة الحالة لزوجها فيما يخص حقه الشرعي في الفراش هو السبب، لاسيما أن العلاقة بينهما كانت طبيعية، ولم يكن هناك ما يدعو لامتناعها على الأقل من وجهة نظر الزوج، وكما هو الحال في (ح٢) فإنها تعرضت للعنف الجسدي أيضًا من زوجها بسبب عدم الاستجابة لحقه الشرعي في الفراش لعدة أيام، بينما تعرضت (ح٥) للعنف لسبب مختلف عن الحالات السابقة، حيث إنها مكثت في منزل ذويها مدة عيد الفطر؛ وذلك لحظر التجول لمدة (٢٤) ساعة، مما دفع زوجها إلى الغضب حين اصطحبها للعودة إلى منزلهم، وحسب إفادتها "فجأة جابني الشقة وقال لي مثل ما جلستي ببيت أهلك طول العيد خليهم الحين يجون ياخذونك، بعد طردني وقعد يضربني"، وعلى ما يبدو أن زوجها لم يكن موافق على ما فعلتهُ (ح٥).

خامسًا: ردة فعل الضحايا تجاه العنف الذي وقع عليهن أثناء فترة الحجر المنزلي:

تختلف ردة فعل كل حالة عن الأخرى بعد تعرضها للعنف، وذلك تبعًا لدرجة العنف الذي تعرضت لهُ، ووقت تعرضها للعنف، فثلاث منهن استعن بأهلهن الذين استعانوا بدورهم بالجهات الرسمية كالهلال الأحمر ومركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩)؛ وذلك لعدم قدرتهم على الوصول للحالة بسبب منع التجول، وواحدة صبرت إلى اليوم التالي لتذهب إلى

المستشفى وحدها دون الاستعانة بأحد، كما أن مبرر الحالة لردة فعلها اختلف بين الحالات، فبعضهن كان هدفهن إثبات واقعة العنف للبدء في إجراءات الطلاق، وبعضهن هدفن إلى علاج ما أصابهن، والأخريات رغبن في تخويف الزوج، وأخيرًا رغب بعضهن في أخذ حقهن من الزوج بالقانون، وجميع الحالات كن من مراجعي إحدى مستشفيات محافظة الأحساء حيث إنهن مثلن عينة الدراسة، فالحالة (ح١) بعد تعرضها للاعتداء الجسدي شعرت بالألم، وعدم قدرتها على التوازن، إلا أنها لم تتمكن من الذهاب للمستشفى بسبب منع التجول آنذاك، كما أنها تُفيد أنهُ في ظل ظروف الحجر المنزلي لا ترغب في أن تزيد الحمل على ذويها وبالأخص أن والديها مُسنّان، فتقول: "أبوي وأمي كبار في السن وتعبانين نفسيًا من كورونا والحجر، ما أبي أتعبهم زيادة بمشاكلي"، وحين استيقظت في اليوم التالي ذهبت إلى المستشفى للاطمئنان على صحتها دون علم زوجها، ولم ترغب في أن يُبلغ المستشفى الحماية الاجتماعية أو الشرطة حيث إنها ترى أن ذلك مخالفًا للعادات والتقاليد، ومن العيب أن تشتكي على زوجها، وعلى ما يبدو أن (ح١) لها مغزى آخر من ذهابها إلى المستشفى، حيث إنها وضعت ورقة الطوارئ في مكان ظاهر ليراها زوجها وأفادت "أنا تعمدت زوجي يشوف الورقة علشان يعرف إني أقدر آخذ حقي بيدي".

بينما اتصلت (ح٢) على أخي زوجها الذي يسكن في شقة في الدور الأرضي من نفس العمارة، واتصلت على عمها الذي بدوره أبلغ مركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩)؛ ليتمكن من أخذها من شقة زوجها، حيث كان ذلك في وقت منع التجول لمدة (٢٤) ساعة، واصطحبها عمها إلى

المستشفى للعلاج وطلب تقريرًا طبيًّا بحالتها، حيث إنها ترغب في تقديم شكوى على زوجها لطلب الطلاق.

بينما (ح٣) على حد قولها "حنا متفقين نحل الأمور بينا ما يحتاج نكبرها، بس عيالي اتصلوا على أخوي"، وبحسب توالي الأحداث المُتمثلة في تقديم (ح٣) شكوى في الشرطة ضد زوجها، ومن ثم الذهاب إلى المستشفى لإثبات واقعة الضرب، وبالإضافة إلى أنها سبق وأن تقدمت بشكوى في الشرطة ضد زوجها عدة مرات سابقًا، فإن هذا يُشير إلى أن (ح٣) لم تكُن ترغب فعلًا في الصلح مع زوجها، واستقرت (ح٣) في منزل ذويها، وبعد خمسة أيام تقريبًا تواصل الزوج مع مركز التنمية الأسرية رغبةً في الصلح الذي تحقق باشتراط (ح٣) أن تكون العصمة في يدها، وأن يكف عن الضرب، وأن يتودد إلى أطفاله، بينما اشترط الزوج ألا تمنعهُ من حقه الشرعي في الفراش، وألا يتدخل أحد في مشكلاتهم الأسرية.

أما (ح٤) فبسبب فرض منع التجول لم تتمكن من الذهاب إلى منزل ذويها بعد تهديد زوجها لها بالقتل، وخنقها، وضربها ضربًا مبرحًا تسبب لها في نزيف وكسور في الفك، وقد استعانت بذويها الذين تواصلوا بدورهم مع الهلال الأحمر، وتم إبلاغ الشرطة من قبل المستشفى، وواصلت (ح٤) الشكوى رغبةً في أن يحاسَب زوجها.

أما (ح٥) فحين طردها زوجها من المنزل لم تتمكن من الخروج لسببين: فرض منع التجول في حينه، وأن ذويها في الأحساء وهي تسكن مع وجها في منطقة الجُبيل، وقد استعانت بذويها مساءً فلم يتمكنوا من الحضور بسبب منع التجول الجزئي إلا في اليوم التالي صباحًا في فترة السماح، وذلك ساهم في

استمرار تعنيف الزوج لها طول فترة انتظارها، مما تسبب لها في آلام ونزيف بسيط ذهبت على أثره إلى المستشفى مع ذويها.

مناقشة النتائج:

المستوى التعليمي المتدني لبعض الحالات قد يكون مُؤشرًا لعدم وعي الحالات بحقوقهن، ولاستضعاف المُعنِّف لهن، حيث إن جميع الحالات يتعرضن للعنف بين الحين والآخر، كما أن عدم عمل الحالات وعدم استغلالهن المادي قد يُجبرهن على الصبر وتحمل العنف، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (منصور، ٢٠١٤) أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر من الزوجة المتعلمة، وتتفق أيضًا مع نتيجة دراسة (الذئب، ٢٠١٥) التي توصلت إلى أنهُ كلما انخفض مستوى الزوجة التعليمي زاد تعرضها للعنف المعنوي، ودراسة (كمال، ٢٠١٧) التي توصلت إلى أن معظم الحالات المُعنفة في المجتمع الجزائري ذات مستوى تعليمي متوسط وربات بيوت.

وقد وجدنا أن جميع الحالات يسكن في سكن مستقل، وهذا يدل على أن أسباب العنف الأسري أسباب أسرية نابعة من داخل الأسرة تعود للحالة المُعنَّفة أو المُعنِّف، ولا وجود لتدخل أهل الزوجين في حياتهما، وتخالف تلك النتيجة دراسة (كمال، ٢٠١٧) التي استنتجت أن سكن والدة أحد الزوجين في نفس المنزل أحد أسباب العنف الأسري وذلك في المجتمع الجزائري، بينما تتفق تلك النتيجة مع دراسة (المرواني، ٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن العنف يحدث نتيجة وجود مشكلات أسرية لها علاقة مباشرة بالحياة في داخل الأسرة في منطقة المدينة المنورة.

وفيما يتعلق بالمُعتدين فإن جميعهم أزواج الضحية، وفي المستوى التعليمي فإن واحدًا ذو مستوى تعليمي متوسط، وأربعة ذوو مستوى تعليمي ثانوي، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (عبد الودود، ٢٠١٢) الذي توصل إلى أن الحالة التعليمية لأزواج المبحوثات لا يختلف كثيرًا عن وضع الزوجات.

وفي أنماط العنف الذي تعرضت لهُ الحالات فإن العنف الجسدي الذي وقع عليهن اتسم بالشدة عن العنف الذي وقع عليهن من قبل، كما أنهن تعرضن للعنف اللفظي. وقد استنتجت دراسة (صبان، ٢٠١٢) أن أكثر أنواع العنف انتشارًا في المجتمع السعودي العنف اللفظي، يليه العنف الجسدي، وتوصلت دراسة (منصور، ٢٠١٤) إلى أن النساء الأردنيات يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي بدرجة عالية، ودراسة (المرواني، ٢٠٢٠) توصلت كذلك إلى أن العنف النفسي والجسدي أكثر أنواع العنف شيوعًا في منطقة المدينة المنورة.

ويمكن تفسير شدة وقوة العنف على الحالات المدروسة في تلك الفترة، إلى أن الحالات اعتدن في حال تعرضهن للعنف سابقًا إلى الذهاب إلى منزل ذويهن، أو حضور ذويهن لهن من أجل الإصلاح مباشرةً، ولكن ما حدث في تلك الفترة أن الحالات لم يتمكنّ من الذهاب إلى منزل ذويهن، ولم يتمكن ذووهن من الحضور لهن، وذلك تبعًا لمنع التجول والحجر المنزلي، هذا ما جعل الحالات المعنَّفة إلى التحلي بالصبر في منزل زوجها لعدة أيام مع وجود المشكلات التي قد تهدد بوقوع العنف عليها، مما ساهم في تفاقم المشكلات الأسرية وممارسة العنف على الحالة بتلك الصورة الأكثر حدة،

وخصوصًا أن جميع الحالات تعرضن للعنف بسبب مشكلات مستمرة لعدة أيام قبل تعرضهن للعنف.

ويعود العنف الأسري الذي تعرضت لهُ الحالات التي تم مقابلتها إلى عدد من الأسباب، منها أسباب تعود للمُعتدي، وأسباب أخرى ذات علاقة بالحالة (الضحية)، وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (كتفي، ٢٠١٩) أن العنف الأسري يعود لعدة عوامل هي: طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة في المرتبة الأولى، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ثم العلاقات الاجتماعية المتوترة.

فمعظم الحالات تعرضن للعنف بسبب طلب الزوجة (الحالة) من الزوج (المعتدي) أن يُشارك الأسرة أوقاته ويقوم بأدوار اللعب، والحوار، والأعمال المنزلية، وذلك بناءً على وجود الزوج في المنزل طول الوقت امتثالًا لقوانين لحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد -١٩)، بينما كان الزوج منشغلًا بالأجهزة الإلكترونية، وذلك أدى إلى الصراع والتصادم بين الحالة والمعتدي الذي لم يتقبل الأدوار التي توكلها لهُ الزوجة، وربما لم يكن الزوج معتادًا عليها من قبل، فقد وجدنا أن الزوج (المعتدي) في فترة الحجر المنزلي ليس لديه أدوارٌ أخرى يقوم بها في البناء الاجتماعي عدا دوره في الأسرة، إلا أنهُ بسبب طلب الزوجة (الحالة) من الزوج أن يُؤدي أعمالًا إضافية غير مُعتاد عليها أدى إلى ممارسته العنف ضد الزوجة، وتخرج تلك النتيجة عن نظرية الأدوار الاجتماعية لبارسونز التي تنص على أن "الصراع يحدث بين الأدوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدوارًا مختلفة القيام بواجبات ومهام في نفس الوقت، والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين

الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابليته، وهذا لابد أن يعرض الفرد إلى اللوم والعتاب، مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها، وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف مع المحيط أو الوسيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (الحسن، ٢٠١٥.ص ١٦٢).

فلم يكن لدى الأزواج صراع أدوار في فترة الحجر المنزلي إلا أنهُ لم يتقبل الدور الجديد المنوط بهُ ولم يتكيف معهُ، فالحالة (ح١) تعرضت للعنف بسبب طلبها من زوجها أن يوفر احتياجات المنزل، ومشاركة الأسرة، بينما هو منشغل بالألعاب الإلكترونية، وكذلك الحال بالنسبة ل(ح٤).

وفي رأي الباحثة فإن الوضع الراهن وما يفرضهُ من الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي (كوفيد -١٩) كالحجر المنزلي الذي ألزم جميع أفراد الأسرة بالبقاء في المنزل طول اليوم، تطلّب تغيرًا في نمط الحياة اليومية للأسرة، وأدوار الأفراد بداخلها، وهذا ما لاحظتهُ الباحثة من خلال مقابلة الحالات، فلم تكن الزوجة تطالب زوجها سابقًا بأن يُساعدها في أعمال المنزل، وأن يجلس مع أطفاله، وأن يُلبي احتياجات المنزل والأسرة، ولكن ما فرضهُ الحجر المنزلي من قضاء الزوج وقتهُ بشكل كامل في المنزل مع الأسرة -وهو وضع جديد على الأسرة - جعل الزوجة تُطالب بمزيد من التغير داخل المنزل من خلال إلزام الزوج بأدوار لم يكُن يؤديها سابقًا، وعلى الطرف الآخر فإن أزواج الحالات المدروسة اختاروا طرقًا جديدة لقضاء أوقات الفراغ في المنزل بعيدًا عن أسرهم كالانشغال بالأجهزة الإلكترونية والألعاب الإلكترونية، كما أنهم فقدوا حياتهم الطبيعية من حيث الذهاب للعمل، والالتقاء بالأصدقاء خارج المنزل، وساهم ذلك بدوره في تفاقم المشكلات الأسرية،

وحدة العنف الأسري، حيث صرحت بعض الحالات المدروسة أنهُ على الرغم من وجود المشكلات سابقًا إلا أنهُ بمجرد خروج الزوج من المنزل يعود أقل حدة وتزول المشكلة القائمة، وقد يكون ذلك مُؤشرًا على أن المشكلات الأسرية لدى البعض تزول بالتباعد الجزئي والمؤقت بين الزوجين الذي لا يتحقق في فترة الحجر المنزلي، ونخلص إلى أن الحجر المنزلي وما فرضهُ من قضاء أفراد الأسرة جميع أوقاتهم في المنزل تلازمهُ ضرورة تغيرٍ في نمط الحياة الأسرية، وأدوار أفرادها.

ونجد أن نظرية الإحباط والعدوان تنطبق على أسباب العنف المتعلقة بالجانب المادي، وحرمان بعض الحالات الزوج من حقه الشرعي في الفراش، وتنص تلك النظرية على أن العدوان هو دائمًا نتيجة للإحباط، فعندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه فإن ذلك يقود إلى استثارة الدافع العدواني لديه، والبناء الاجتماعي يحوي العديد من الضغوط الناتجة عن أحداث الحياة اليومية الدافعة للعنف (منصور، ٢٠١٤)، فالزوج حين يفشل في إيجاد مصدر دخل للأسرة، وحين يفشل في تلبية احتياجات الأسرة فإنهُ يُصاب بالإحباط، ويولد لديه دافع العدوان، وهذا ما وجدناه لدى (الحالة٣) حيث إن زوجها بسبب الأزمة الاقتصادية التي يمر بها عمله تبعًا لما خلفهُ فيروس (كوفيد - ١٩) تم الاستغناء عنهُ، كما أنهُ لم يتمكن من البحث عن عمل آخر بسبب منع التجول والحجر المنزلي، مما تسبب في القلق والخوف والضغط النفسي بحسب إفادة الحالة والتفكير في صعوبة تسديد القروض البنكية مستقبلًا، وبالتالي الإحباط وانخفاض الروح المعنوية للأسرة، وذلك ساهم في حدة وتفاقم المشكلات الأسرية بسبب الإحباط والقلق الذي أصابهم، بالإضافة

إلى أن الزوج واجه الرفض والحرمان من العلاقة الجنسية الزوجية من قبل زوجته، فقد واجه المعتدي (الزوج) ضغوطًا مختلفة من الجانب الاقتصادي والجانب الأسري تسببت لهُ في إحباط ودفعتهُ لممارسة العنف الجسدي تجاه زوجته (الحالة)، وينطبق ذلك أيضًا على العنف الذي تعرضت لهُ (ح٢) لحرمانها زوجها من إشباع الحاجة الجنسية.

وتتفق النتائج السابقة مع ما توصلت إليه دراسة (كمال، ٢٠١٧) أن المعنَّفة في المجتمع الجزائري قد تكون سببًا رئيسًا في حدوث العنف، وكذلك عدم عمل الزوج، ومن أسباب العنف أيضًا المشاجرة الكلامية بين الحالات وأزواجهن، ومطالبة الزوجات شراء حاجيات البيت والأطفال.

ونتيجة للعنف الذي تعرضت لهُ الحالات في فترة الحجر المنزلي، فمعظم الحالات استعن بذويهن، الذين لم يتمكنوا من الذهاب إلى الحالة بسبب منع التجول، ولجؤوا إلى الجهات الرسمية للسماح لهم باصطحاب ابنتهم، فالقوانين التي فرضتها حكومة المملكة العربية السعودية لمنع تفشي مرض (كوفيد - ١٩) من حيث منع التجول والحجر المنزلي وفرض غرامات مالية على من يخالف ذلك، تُعد بمثابة وسائل لضبط سلوك أفراد المجتمع من أجل التصدي لذلك الوباء، وقد ساهم ذلك بشكل غير مباشر في التأثير على ردة فعل ذوي الحالات، فكما هو المعتاد عندما تتعرض الحالات للعنف سابقًا تستعين بذويها الذين دائمًا ما يسعون إلى الصلح فيما بينهم، إلا أن امتثال ذوي الحالات المعنفة في الفترة الحالية لقوانين منع التجول حدّ من قدرتهم على الخروج لاصطحاب ابنتهم، مما دفعهم إلى اللجوء إلى الجهات الرسمية والالتزام بالتبليغ عن العنف بشكل رسمي للجهات المعنية كالهلال الأحمر

ومركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩) من أجل السماح لهم باصطحاب ابنتهم، وذلك خلافًا لما يحدث سابقًا من عدم الرغبة في الإبلاغ عن العنف الذي قد يكون لعدة اعتبارات وضوابط اجتماعية مستمدة من الثقافة الاجتماعية للمجتمع السعودي كصلة القرابة مع الزوج، إلا أن قوانين الضبط الاجتماعي المتعلقة بمنع التجول والحجر المنزلي في ذلك الحين أكثر قوة وإلزامًا، وقد يكون في ذلك جانبًا إيجابيًّا من حيث زيادة وعي الحالات المعنفة بضرورة اللجوء إلى الجهات الرسمية حين تعرضهن للعنف من أجل مساعدتهن، كما أنهُ قد يُساهم في ضبط سلوك المعتدي ورادعًا لتكرار العنف، خصوصًا أن جميع الحالات تعرضن للعنف سابقًا، فلم تردع المُعنف قوانين الضبط الاجتماعي المُستمدة من الدين والمُستمدة من المجتمع، فلابد من لجوء المُعنفات إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة لضبط سلوك المُعتدي.

وهذا ما تؤكدهُ نظرية الضبط الاجتماعي التي تُعد الحكومة أحد عوامله الرسمية، وهي السلطة التي تقوم بتنفيذ القانون عن طريق الشرطة والمحاكم، ويعني الضبط الاجتماعي تنظيم سلوك الأفراد في حياتهم الفردية والاجتماعية وفقًا للمعايير المشكلة في القيم والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين، مما يؤدي إلى تكوين النظام الاجتماعي الذي لا غنى عنه لوجود المجتمع، ومن عوامله أيضًا الأسرة، والدين، والمدرسة، والاقتصاد. (آل عيدان، ٢٠١٤)

وما يمكن الخروج بهِ في نهاية البحث أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) من فرض منع التجول

والحجر المنزلي وغيرها من الإجراءات، ساهمت بشكل غير مباشر في تغير نمط الحياة اليومية للأسرة في المجتمع السعودي، بدلًا من التسوق في الأسواق إلى التسوق الإلكتروني، ومن التعلم في مباني المدارس والجامعات إلى التعلم عن بُعد، ومن العمل في مقر العمل إلى العمل عن بعد من المنزل، ومن الاعتماد على أكل المطاعم إلى الاعتماد بشكل كبير على ما يُطهى في المنزل، ومن الترفيه خارج المنزل إلى ابتكار وسائل ترفيهية داخل المنزل، وأصبح الزوج يقضي الوقت كله في المنزل بعد ما كان سابقًا يقضي جزءًا من وقته في العمل، وما استلزمهُ الحجر المنزلي من التقارب الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، كل ذلك ساهم في خلق أوقات فراغ لديهم، واختار كل فرد ما يُناسب ميوله وتوجهاته التي قد تكون مخالفة لميول واتجاهات فرد آخر في الأسرة، مما أدى إلى التصادم بين أفراد الأسرة الواحدة وخصوصًا الزوج والزوجة التي طالبت زوجها مشاركة أوقاته مع الأسرة في الأعمال المنزلية، وقد تُعد تلك الأدوار جديدة لدى بعض الأزواج (المُعتدين) وقد لا يتقبلها بعضهم، وقد يكون لثقافة المجتمع السعودي دور في ذلك، فالمتعارف عليه أن الأعمال المنزلية تُناط بالمرأة وليس الرجل، مما تسبب في اصطدام بين نمط الحياة الأسرية الذي ترغب فيه الزوجة، ونمط الحياة الذي يرغب فيه الزوج، كما أدى بشكل غير مباشر إلى بروز وتفاقم المشكلات الأسرية، وشدة وحدّة العنف الأسري في تلك الفترة وبالأخص العنف الجسدي الذي احتل المرتبة الأولى من أنماط العنف، فالحجر المنزلي لم يُغير أنماط العنف الأسري الذي تعرضت لهُ الحالات المدروسة سابقًا، ولم يفرز أنماطًا جديدة من العنف الأسري، ولكنه أصبح في تلك الفترة أكثر شدة وقسوة عن السابق، كما أن

تلك الإجراءات خلقت أزمة اقتصادية لدى العديد من القطاعات الخاصة التي استغنت عن بعض موظفيها، وشكل ذلك أزمة مادية لبعض الأسر، من حيث ترك عائل الأسرة لعمله، وعدم قدرته على إيجاد عمل آخر لما يفرضهُ منع التجول من قوانين، وللأسباب المادية جزء كبير من مسببات العنف الأسري لدى الحالات في فترة الحجر المنزلي، كما أن لتلك الإجراءات التي تُعد بمثابة قوانين لضبط سلوك الأفراد، والتزام وامتثال أفراد المجتمع لها ساهم بشكل غير مباشر في استعانة ذوي الحالة بالجهات الرسمية للإبلاغ عن العنف بعد استعانة الحالات بذويهن، وقد يكون ذلك نقطة تحول في وعي الحالات المعنفة، إلا أن ذلك لم يُؤثر في قرار الحالة المعنفة حيث يرغب معظمهن في استمرار الحياة الزوجية، وقد يدل ذلك على أن جائحة (كوفيد -١٩) والأزمات بشكل عام لم تؤثر في مبادئ وقيم المجتمع التي تُعد من الثوابت في المجتمعات العربية من حيث اعتماد المجتمع على المرأة وتحميلها مسؤولية الحفاظ على الحياة الأسرية مهما كانت الصعاب، وتظل هذه الاستنتاجات بحاجة إلى اختبار للتأكد من صدقها.

تتقدم الباحثة بالشكر الجزيل إلى الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية والمهندس محمد العقيل على دعمهما الكامل للبحث.

-تم بحمد الله -

* * *

المراجع العربية:

- آل عيدان، ريما، سحاق، محمد، زيتون، أيمن. (٢٠١٤). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- التل، سعيد، أبو زينة، فريد، الإبراهيم، مروان، قنديلجي، عامر، عدس، عبد الرحمن، عليان، خليل. (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الحسن، إحسان. (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة (ط.٣). الأردن: دار وائل للنشر.

- الحربي، مرام. (٢٠٢٠، مايو ٦). العنف الأسري في ظل الحجر المنزلي [محاضرة]. منى الغريبي (مدير الحوار)، الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- الخطيب، سلوى. (٢٠١٦). مناهج البحث الاجتماعي(ط١.). الرياض، المملكة العربية السعودية: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

- الذئب، أمباركة. (٢٠١٥). العنف الأسري. المجلة الليبية للدراسات، (العدد ٩)، ص ص: ١٠٠ -١١٩، ليبيا: دار الزاوية للكتاب.

- الرميحي، محمد. (٢٠١٢). العنف الأسري وانعكاساته الأمنية [رسالة ماجستير منشورة، الأكاديمية الملكية الشرطية]. البحرين: مركز الإعلام الأمني.

- الزليطني، نجاة. (٢٠١٤). سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة لهُ. جامعة الزاوية: المجلة الجامعة، ٤(العدد ١٠)، ١٦٧ -١٨٤.

- السمالوطي، نبيل. (٢٠٠٧). البناء النظري لعلم الاجتماع (ط.٥). القاهرة، مصر: دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر.

- شقلابو، نوري. (٢٠١٥). العنف الأسري: الأسباب والآثار وطرق الوقاية. مركز جبل البحث العلمي: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد ٥)، ١١٥ -١٢٧.

- صبان، انتصار، الذواد، الجوهرة، المجيد، بثينة، الرفاعي، صباح. (٢٠١٢). العنف الأسري وعلاقته بالحوار داخل الأسرة. كلية الملك فهد الأمنية مركز البحوث والدراسات: مجلة البحوث الأمنية، ٢١ (العدد ٥٢)، ١٣١ -٢٠١.

- صحيفة سكاي نيوز العربية (٢٠٢٠، أبريل ١٨). تفشي فيروس كورونا "يؤجج" العنف الأسري. صحيفة سكاي نيوز العربية.
https://bit.ly/32Jw15U

- عاكوم، كارولين (٨ أبريل ٢٠٢٠). تفاقم ظاهرة العنف الأسري في لبنان مع إجراءات الحجر المنزلي. صحيفة الشرق الأوسط.
https://bit.ly/3bi7dWh

- عبد الرحمن، السيد. (٢٠١٤). العنف الأسري. جامعة الزعيم الأزهري: مجلة العلوم الإنسانية، (العدد ١)، ٩٩ -١٢٠.

- العبد الكريم، راشد. (٢٠١٩). البحث النوعي في التربية (ط.٢). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

- عبد الودود، رجاء. (٢٠١٢). العنف الأسري ضد المرأة المصرية دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا. رابطة الأدب الحديث: مجلة فكر وإبداع، ٦٦، ٥٥٩ -٦٢٣.

- العلاف، عبد الله. (د.ت). العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع [بحث ماجستير منشور]. موقع مكتبة نور.
https://bit.ly/3jynadX

- كتفي، ياسمينة. (٢٠١٩). أسباب العنف في الوسط الأسري دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة المسيلة. المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية: مجلة العلوم الاجتماعية، (العدد ٠٩)، ٢٨٤ -٢٩٧.

- كمال، بوعلاق. (٢٠١٧). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر: دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعكسر [رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران٢محمد بن أحمد]. قاعدة معلومات جامعة وهران٢محمد بن أحمد.

- لموالدي، عواطف. (٢٠١٢). مقاربة نظرية لمفهوم العنف الأسري. جامعة عنابة: مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد ٣٢)، ٩٠ -٧٣.

- محمد، عزيزة، خضر، زينب، الصاوى، نورهان، محسن، دنيا، عبد الحليم جهاد. (٢٠٠٩). أسباب العنف وآثاره على المجتمع المصري. مصر: جامعة القاهرة. https://cu.edu.eg/userfiles/10.pdf

- المرواني، نايف. (٢٠٢٠). العنف الأسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٢٦ (العدد ٥١)، ٨٣ -١٤٢.

- منصور، عصام. (٢٠١٤). العنف الأسري في مدينة عمان دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهة نظر تربوية. جامعة القدس المفتوحة: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢ (العدد ٧)، ٣٠٧ -٣٤٢.

- منظمة الأونروا. (٢٠٢٠). فايروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) دليل توعوي شامل ٢٠٢٠. https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19_-_public_-_arabic.pdf

- منظمة الصحة العالمية (WHO. 2020). رسائل وأنشطة رئيسة للوقاية من مرض (كوفيد - ١٩) والسيطرة عليه في المدارس ٢٠٢٠. https://uni.cf/2YWKeeK

- منظمة الصحة العالمية (WHO. 2020). الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا (كوفيد -١٩) ٢٠٢٠. https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331299/WHO-2019-nCov-IHR_Quarantine-2020.1-ara.pdf

المراجع الأجنبية:

- Michigan department of Community Health.(2013). العزل والحجر الصحي معلومات للعامة.
https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation_and_Quarantine_Facts_428145_7.pdf

- Alsowat, Hamad (2019). Sampling in qualitative research Elsevier journal.

List of References:

- Al-Idan, Rima, IShaq, Muhammad, Zaytoun, Ayman. (2014). The effect of social media on the process of social control. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd National Library.

- Al-Tal, Saeed, Abu Zina, Farid, Ibrahim, Marwan, Kandilji, Amer, Ads, Abdul Rahman, Elyan, Khalil. (2007). Methodologies of scientific research. Methods of qualitative research. Jordan: Dar Al-Maseerah for Publishing and Distribution.

- Al Hassan, Ihsan. (2015). Advanced social theories (3rd edition). Jordan: Wael Publishing House.

- Al-Harbi, Maram. (May 6, 2020). Domestic Violence under Home Quarantine [Lecture]. Mona Al-Gharibi (Dialogue Director), Saudi Society for Social Studies, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

- Khatib, Salwa. (2016). Social Research Methodologies (1st edition). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Shukry Publishing and Information Technology.

- Al-Theab, Ambarkah. (2015). Familial violence. The Libyan Journal of Studies, (9th edition), pp. 100-119, Libya: Dar Al-Zawiya Books.

- Al-Rumaihi, Muhammad. (2012). Familial Violence and Its Security Implications [published Master Thesis, Royal Police Academy]. Bahrain: Security Media Center.

- Zalitni, Najat. (2014). The psychology of aggression and the theories explaining it. Zawia University: The University Journal, (4th edition), pp.167-184.

- Samaloti, Nabil. (2007). Theoretical construction of sociology (5th edition). Cairo, Egypt: University Books House for Printing and Publishing.

- Shqlabo, Nuri. (2015). Familial Violence: Causes, Effects and Methods of Prevention. The Center of Mountain for Scientific Research: The Generation of the Humanities and Social Sciences Journal, (5th edition), pp.115-127.

- Saban, Intisar, Al Thawad, Al Jawhara, Al Majid, Buthaina, Al Rifai, Sabah. (2012). familial violence and its relationship to dialogue within the family. King Fahd Security College, Research and Studies Center: Journal of Security Research, 21 (52nd edition), pp. 131-201.

- Sky News Arabia (2020, April 18) The outbreak of the Covid-19 (Corona) is "fueling" familial violence. Sky News Arabia.

https://bit.ly/32Jw15U

- Akum, Caroline (April 8, 2020). Worsening of the phenomenon of familial violence in Lebanon with home quarantine procedures. Asharq Al-Awsat Newspaper.

https://bit.ly/3bi7dWh

- Mr. Abdul Rahman. (2014). familial violence. Al-Zaeem Al-Azhari University: Journal of the Human Sciences, (1st edition), pp. 99-120.

- Al-Abdul-Karim, Rashid. (2019). Qualitative research in education (2nd edition). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Roshd Library for Publishing and Distribution.

- Abdel-Wadood, Rajaa. (2012). familial violence against Egyptian women, a field study in the center and city of Minya. The Modern Literature Association: Journal of Thought and Creativity, pp. 66, 559-623.

- Al-Allaf, Abdullah. (T.S). Familial Violence and its Effects on the Family and Society [Published Master Research]. Noor Library website.

https://bit.ly/3jynadX

- Katfi, Yasmina. (2019). The causes of violence in the family environment, a field study of some neighborhoods in the city of Messila. The Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies: Journal of the Social Sciences, (9th edition), pp. 284-297.

- Kamal, Boualak. (2017). Familial violence and its impact on the family and society in Algeria: a field study at the level of the forensic medicine department at Musallam al-Tayeb Hospital in Moaqsar [published PhD thesis, University of Wahran 2 Muhammad bin Ahmed]. Information Base of University of Wahran 2 Mohamed bin Ahmed.

- Lemwaldi, Awatif. (2012). A theoretical approach to the concept of familial violence. Innaba University: Journal of Communication in the Humanities and Social Sciences, (32nd edition), pp. 90-73.

- Muhammad, Aziza, Khader, Zainab, Al-Sawy, Nourhan, Mohsen, Donia, Abdel Halim Jihad. (2009). Causes of violence and its effects on Egyptian society. Egypt: Cairo University.

https://cu.edu.eg/userfiles/10.pdf

- Al-Marwani, Naif. (2020). familial violence, an analytical survey in the Medina region. Naif Arab University for Security Sciences: The Arab Journal for Security Studies, 26 (51st edition), pp. 83-142.

- Mansour, Essam. (2014). Familial Violence in Amman, a field study on abused women from an educational point of view. Al-Quds Open University: Journal of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies, 2 (7th edition), pp. 307-342.

- UNRWA. (2020). Coronavirus (Covid-19) A comprehensive awareness guide 2020.

https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19_-_public_-_arabic.pdf

- World Health Organization (WHO). (2020). Main messages and activities for prevention and control of (Covid-19) disease in schools 2020.

https://uni.cf/2YWKeeK

- World Health Organization (WHO) (2020). Considerations relating to the quarantine of individuals in the context of the containment of Coronavirus (COVID-19) 2020.

https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331299/WHO-2019-nCov-IHR_Quarantine-2020.1-ara.pdf

* * *